

“البلبل الحساوي” .. أنغام الطبيعة في الأحساء وسر ارتباط الإنسان بالطائر الجميل

3 مايو، 2026



يحاكي المزارعون وسط غابات الأشجار والنباتات الكثيفة في واحة الأحساء أصوات البلابل، من خلال تغاريدها الجميلة، حيث تعكس نغماتها الصباحية شعورًا بالارتياح، وبهجة تغطي على الوجوه، مخففة عبء يوم عمل شاق، أشبه بما تكون حكاية تتناغم بين الفلاح والطائر. ويخلق في الواحة بين بقاع بساينها ومياها ومزارعها الخضراء طائر البلبل أو ما يعرف محليًا بـ“البلبول”، ناشرًا البهجة بين أرجائها مترامية الأطراف، بفضل خفة حركته وجمال شكله وأصوات تغريداته العذبة، وهو طائر صغير أبيض الخدين جذاب وجميل، ويسمى أيضًا بالبلبل أبيض الأذن، ويعد طائرًا مقيمًا متكاثرًا شائعًا جدًا في مختلف مناطق المملكة.

و“البلبل الحساوي” كسائر أنواع البلابل المختلفة المنتشرة، إلا أنه بات عنصرًا أساسيًا في بيئة وثقافة الأحساء، لما يتصف به من الفطنة والذكاء والوفاء، وتميُّزه بحسن المعاشرة وسهولة التربية،

ويضرب به المثل في اللطف والألفة وطلاقة اللسان، وعادةً ما يتعاون الذكر والأنثى "والأبوين" في بناء الأعشاش فوق النخيل والأشجار، ويستعمل في ذلك مواد النخيل ومخلفاته المختلفة مثل الليف وأعواد الأشجار، إذ تقوم تلك البلابل بلف مواد التعشيش بشكل دائري "فنجاني" الشكل مبطن بالأوراق والحشائش.

وتعيش البلابل في البيئات الشجرية كالغابات وبساتين النخيل، حيث تكثر بالمزارع خاصة مزارع النخيل بالأحساء، وكذلك الأودية ذات الغطاء النباتي الجيد.

ويشير مدير مركز أبحاث الطيور والثروة السمكية في جامعة الملك فيصل الدكتور عودة ناصر الدخيل الله، إلى أن التنوع الأحيائي ونقاء البيئة عنصران أساسيان في إقبال الطيور خاصة البلبل على العيش في الأحساء منذ آلاف السنين، مبيِّنًا أن الطيور المستأنسة اعتادت المزارع والبساتين والبيوت الأحسانية، لا سيما أن أهل الأحساء تعلقوا بها، واكتسبوا معارف وثيقة بسلوكها، وأبدوا احترامهم لها وإعجابهم بها.

ويؤكد أن "البلبل الحساوي" له مزايا صنفية ووراثية عديدة، وأنه استوطن الأحساء منذ القدم مقارنة بأي دولة خليجية أخرى، موضحًا أن كثيرًا من عشاق الطيور في دول الخليج، يحرصون على اقتنائه، وبخاصة ذو السلالة الأحسانية، لما يتمتع به من جمال في الشكل والألوان، وتغريد جميل لفترات طويلة، لافتًا إلى أهمية تبني مبادرات لمنع صيده وبيعه، وأن يعيش حياته وسط الطبيعة دون أذى.